لفظ (الفترة) بين الأصل اللغوي وحداثة الاستعمال

الكلمات المفتاحية: الفترة، الأصل، حداثة

أ.م. بشرى أحمد محمد أمين
الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية
Bushra.amen@aliraqia.edu.iq

الملخص

هذا البحث محاولة للتأصيل الدلاليّ للفظة (الفترة) في الاستعمال العربي الفصيح، في عصر الاحتجاج، ثمّ تتبّع دلالاته عند المؤلّفين العرب المتقدّمين منهم والمتأخّرين، ثمّ تتبّع استعمالاته في لغة التأليف المعاصرة . فيبدو أنّ لفظ(الفترة) قد حصل لها تطوّر لغويّ واسع في معناها، إذ إنّ الأصل في معناها الدلالة على الانقطاع والضعف والفتور . ثمّ استعملت في القرآن الكريم للدلالة على انقطاع الرسل في مدّة زمنيّة معلومة ؛ لتتطوّر في دلالتها على الزمن في اتّجاهين: أوّلهما . استعمالها للدلالة على زمن انقطاع الرسالات، ثمّ استعمالها للدلالة على زمن الجهل، ثمّ دلالتها على زمن الضعف والفتور . وثانيهما . استعمالها للدلالة على الزمن بين نبيّين، ثمّ دلالتها على الزمن بين مرحلتين، أو حالتين، ومن هذين الاتّجاهين، تطوّرت في العصر الحديث ؛ لتشمل الدلالة على الزمن عموماً .

المقدّمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على محمّد رسول الله، خير العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد ..

فهذا بحث اختصّ بلفظ كان له استعماله الخاصّ في لغة التأليف الحديثة، وهو محاولة لتأصيل الاستعمال اللغويّ لهذا اللفظ في اللغة العربيّة الفصحى، وتقصّي دلالاته الفصحى، واستعمالاته عند المؤلّفين العرب القدماء والمتقدّمين، ثمّ تتبّع استعمالاته في لغة التأليف المعاصرة .

ودرسته في ثلاثة مباحث، الأوّل منها اختصّ بدلالة الفترة في الموروث اللغويّ القديم، من خلال تقصّي معانيها في المعجمات العربيّة، وفي القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال التابعين .

أمّا المبحث الثاني،فقد خصّصْتُهُ لتتبّع المعاني الّتي استعملت هذه اللفظة للدلالة عليها، عند المؤلّفين القدماء والمتأخّرين . من خلال تتبّعها في عدد من المؤلّفات الّتي ألّفها مجموعة من المؤلّفين الّذين ينتمون إلى عصور مختلفة للتأليف، امتدّت من القرن الثالث الهجري،حتّى القرن الثالث عشر الهجري.

أمّا استعمال هذه اللفظة في لغة التأليف الحديثة، فقد خصّصْتُ المبحث الثالث ؛ لتتبّعه، في مجموعة من المؤلّفات الّتي ينتمي مؤلّفوها إلى عصرنا هذا، ابتداء من بداية القرن الرابع عشر الهجري، وتشمل المدّة الممتدّة من بداية القرن العشرين حتّى يومنا هذا .

ولا أدّعي بعد هذا أنّي استقصَيْتُ جميع الكتب الّتي تنتمي إلى المراحل الّتي تناولت فيها هذه اللفظة، ولكنّني استقْصَيْتُ ما تيسّر لي منها ؛ وما رأيته كافياً لتوضيح ما أرمي إليه، وبيانه . . وبعد هذا أسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبّله قبولاً حسناً .. إنّه سميع مجيب .

المبحث الأوّل:دلالة الفترة في الموروث اللغوي الفصيح

أ . الفترة لغة:من مراجعة المعجمات اللغويّة، نجد للجذر الثلاثي(فتر) معانيَ عديدة، نسردها كما يأتي:

ـ الفترة: الانكسار والضعف، وفتر جسمه: لانت مفاصله، وأصابه الضعف، وأفتره الداء، إذا أضعفه[١].ومنه ما جاء في الحديث: " نَهى رسول الله (ﷺ) عن كلِّ مُسْكر ومُفْتِر."[٢] فالمُفْتِر: الذي إذا شُرِب أحْمَى الْجَسَدَ وصار فيه فُتُور وهو ضَعْف وانكِسار . وهي من المعاني الذهنية، إذ يسند الفعل (فتر) إلى العاقل، فتدلّ على ضعفه وانكساره، فيقال: فتر الرجل، أو فتر الشيخ .

ويزاد الفعل (فتر) بهمزة التعدية ؛ ليسند إلى السبب في الضعف، فيقال: أفتره الداء، أو الشراب، إذا أضعفه . ويبدو أنّ الدلالة على الضعف والانكسار ملازم لصاحبه في هذا الاستعمال .

ـ يقال: فتر فلان، إذا سكن عن حجّته، ولانَ بعد شدّته، ويقال: فلان يجد في نفسه فترة، أو علته فترة[٣]. وفتر الشيء يفتر فتوراً: سكن عن حدّته ونشاطه، ولانَ بعد شدّته[٤] .

(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)ومنه قوله تعالى [٥] أي: لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة والتسبيح .

ومنه ما جاء عن ابن مسعود من " أنه مَرِضَ فَبَكى فقال: إنما أَبْكي لأنه أصابني على حال فَتْرةٍ ولم يُصِيْبني في حال اجتِهاد ."[٦] أي في حال سكون وتَقْليل من العِبادات والمُجاهَدات . فالفعل (فتر) في هذا الاستعمال فيه دلالة على معنى ذهنيّ آخر، هو السكون بعد النشاط، فيسند إلى الفاعل ؛ للدلالة على سكون أصابه بعد نشاط، أو لينٍ بعد شدّةٍ . ومن هذا المعنى قولهم: أصابتني فترة، أو علتني فترة . للدلالة على سكون ونشاط متوقّف بشكل مؤقّت غير ملازم . وهو معنى يدلّ على قلة في النشاط، أو سكون في وقت محدّد غير ملازم لصاحبه، إذ يؤول الضعف واللين إلى الزوال، فيعود الموصوف إلى نشاطه الطبيعي .

ـ ويبدو أنّ هذا المعنى هو الأساس في دلالة الفتور على التقصير في العمل مجازاً، فيقال: فتر العامل عن عمله، إذا قصّر [٧] . فالتقصير في العمل تقليل من النشاط عمداً يؤدّي إلى عدم إتقانه . فقلّة النشاط معنى يشترك بين الفتور والتقصير، غير أنّه مقصود متعمّد في التقصير، وهو يؤدّي إلى عدم إكمال العمل، والضعف في إنجازه عمداً . والفتور يدلّ على قلّة في النشاط، من غير الإشارة إلى عدم الإتقان في العمل، ومن غير إرادة القصديّة فيه .

ومنه أيضاً جاء استعمال الفتور للسحاب مجازاً ؛ ليدلّ على توقّف له بعد سيره، إذ ورد عنهم قولهم:فتر السحاب، إذا توقّف عن السير، وتهيّأ للمطر، وهو استعمال مجازيّ .ومنه قول ابن مقبل(د.ت)[٨]:

تأمّل خليلي هل ترى ضوء بارق يمانٍ مرته ريح نجد ففتّرا

ويسند إلى الحرّ أو البرد أو ما هو موصوف بهما، فيدلّ على انخفاض حدّته، فيقال: فتر البرد والماء، وكان الماء حارّاً ففترته، إذا أسكنت حرّه، فهو فاتر، وهو استعمال مجازيّ[٩]. ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۞ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾

[١٠] ، قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ/١٠١٧م): معناه " لا يُضْعَف."[١١]

ومن الاستعمال المجازي قولهم: امرأة فاترة الطرف، وفتّرت من بصرها' وفتر الطرف، إذا انكسر نظره[١٢]. وطرف فاتر: فيه فتور، ليس بحادّ النظر[١٣].إذ يسند الفتور إلى الطرف ؛ ليدلّ على انعدام حدّته في النظر، أو يدلّ على انكساره .

من هنا نجد أنّ المعاني التي يؤدّيه هذا الأصل الثلاثي (فتر) تدور حول أصل واحد، هو الضعف والانكسار، قال ابن فارس :" الفاء والتاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على ضَعفٍ في الشَّيء."[١٤]

وممّا جاء في المعجمات العربيّة من معانيها دلالتها على الزمن، ولكن ليس بإطلاق في هذا، فهي تدلّ على الزمن الّذي يكون بين الرسولين من رسل الله تعالى[١٥] . وفصّل في بيان هذا المعنى ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ/١٢٢٨م) بقوله: "والفَتْرة ... ما بين الرَّسولَين مِن رُسل اللّه تعالى من الزَّمان الذي انْقَطَعت فيه الرّسالة ومنه فتْرة ما بَيْن عيسى ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) ."[١٦] فالمدّة من الزمن مرتبطة بانقطاع الرسالة، فكأنّها فترة سكون .

ب . الفترة في القرآن والسنّة:

وهنا نتوقّف عند ما ورد عند المفسّرين في بيان معنى (الفترة) في قوله تعالى:(**يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) [١٧]

إذ ذكروا أنّ الفترة هنا هي زمن انقطاع الوحي، فقال الطبري (ت ٣١٠ هـ /٩٣٢م): " والفترة في هذا الموضع الانقطاع، يقول: قد جاءكم رسولنا يبين لكم الحق والهدى على انقطاع من الرسل، والفَترة الفَعْلة من قول القائل: فتر هذا الأمر يفتر فتورا . وذلك إذا هدأ وسكن، وكذلك الفترة في هذا الموضع معناها السكون، يراد به سكون مجيء الرسل وذلك انقطاعها."[١٨]، وقال القرطبيّ (ت٦٧١هـ/١٢٩٣م): "قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا) يعني محمدا (ﷺ) يبين لكم انقطاع حجتهم ؛ حتى لا يقولوا غدا ما جاءنا رسول (على فترة من الرسل) أي: سكون . يقال: فتر الشيء سكن، وقيل: (على فترة): على انقطاع ما بين النبيين."[١٩]

وقال أبو العباس الإدريسي (ت ١٢٢٤هـ /١٨٤٦م): " جاءكم (على) حين (فترة من الرسل) وانقطاع من الوحي ....(وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، فيقدر على الإرسال من غير فترة، كما في أنبياء بني إسرائيل ؛ فقد كان بين موسى وعيسى ألف نبي، وبينهما ألف وسبعمائة سنة، وعلى الإرسال على الفترة، كما بين عيسى ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) كان بينهما ستمائة سنة، أو خمسمائة سنة وتسع وستون سنة."[٢٠] وقال ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ . ١٩٧٣ م) : " والفترة: انقطاع عمل ما . وحرف (من) في قوله: (مِنَ الرُّسُلِ) للابتداء، أي: فترة من الزمن، ابتداؤها مدة وجود الرسل، أي أيام إرسال الرسل."[٢١] .

وفي هذا المعنى للفترة، جاء قوله (ﷺ): ((ما بعث الله نبيا في قوم ثم يقبضه إلا وجعل بعده فترة، وملأ من تلك الفترة جهنم .))[٢٢] .

ووردت بمعنى الانقطاع . أيضاً . في قوله (صلى الله عليه وسلم): " ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي [٢٣]. فَأَنْزَلَ فانزل الله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)﴾ إلى قوله ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥))[٢٤] .

كما وردت الفترة بمعنى الفتور وقلّة العمل، في قوله . صلّى الله عليه وسلّم .: " عن النبي صلى الله عليه و سلم قال إن لكل شيء شِرّة، ولكل شِرّة فترة، فإن كان صاحبها سدد وقارب، فارجوه . وإن أشير إليه بالأصابع، فلا تعدوه."[٢٥]

وفي أقوال التابعين جاءت بهذا المعنى، من ذلك ما روي عن عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ /٦٥٤م) من قوله: " إن للقلوب شهوة وإقبالا، وإن للقلوب فترة وإدبارا، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها ."[٢٦] فالفترة هنا تدلّ على ضعف القلوب وفتورها وإعراضها.

وعنه أيضاً قوله: " حدث الناس ما حدجوك باسماعهم ولحظوك بأبصارهم . فإذا رأيت منهم فترة ، فأمسك ."[٢٧] أي: ملاً وإعراضاً . كما روي عن العلاء بن زياد (ت٨٠ هـ/٧٠٢م) أنّه كان يحيي كلّ ليلة جمعة، فوجد ليلة فترة، فقال

لامرأته: " يا أسماء إني أجد الليلة فترة فإذا انقضى وقت كذا وكذا فأيقظيني فلما جاءت تلك الساعة فلم توقظه فأتاه في منامه آت فأخذ بمقدم رأسه فقال ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك فقام فزعا فلم تزل تلك الشعرات من مقدم رأسه قائمة ما صحب الدنيا حتى مات."[٢٨] فهي يعني الضعف وقلّة الإقبال على العمل . وعن الضحاك (١٠٥ هـ/٧٢٧م): "إذا أخذت فيهم لم تُبق منهم شيئاً، وإذا أُعيدوا لم تذرهم حتى تفنيهم، ولكل شيء فترة ومَلالة إلاّ جهنم."[٢٩] أي: ضعف وفتور .

وجاءت بمعنى الانقطاع في خطبة لجرير بن عبد الله البجلي (ت ٥٠ هـ/٦٧٢م) قوله: " وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بعد فترة من الرسل الماضية والقرون الخالية ."[٣٠]

المبحث الثاني:الفترة عند المؤلفين العرب القدماء .

استعمل العلماء العرب هذه اللفظة في مؤلّفاتهم ؛ دالّة على المعاني الآتية:

١ . الانقطاع والتوقّف :

ومثل هذا المعنى جاء في قول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/١١٦٠م) " تسبيحهم متصل دائم في جميع أوقاتهم، لا يتخلله فترة بفراغ أو شغل آخر ."[٣١] فالملائكة دائمة التسبيح، لا تتوقّف عنه، لأيّ سبب كان .

ومنه قول الشوكاني (١٢٥٠ هـ/١٨٧٢م): "(ولا يلتفت منكم أحد) أي: لا ينظر إلى ما وراءه، أو يشتغل بما خلفه من مال أو غيره . قيل: وجه النهي عن الالتفات أن لا يروا عذاب قومهم وهول ما نزل بهم، فيرحموهم ويرقوا لهم، أو لئلا ينقطعوا عن السير المطلوب منهم بما يقع من الالتفات، فإنه لا بد للملتفت من فترة في سيره ."[٣٢] .

٢ . السكون عن الحدّة والنشاط:

وهو معنى فيه دلالة على التوقّف عن العمل بعد شدّة ونشاط، ومنه قول ابن القيم (ت ٧٥١هـ/١٣٧٣م): " فرغبته لا تدع من مجهوده مقدورا له إلا بذله، ولا تدع لهمته وعزيمته فترة ولا خمودا ."[٣٣] فقد وقعت مفعولاً للفعل (تدع)، المنفيّ بـ(لا)، الدالّ على تجدّد نفيه، مخبراً بجملته عن (الرغبة)، والمعنى أنّ رغبته في العمل لا

تدعه يتوقّف عن نشاطه في العمل . فهو دؤوب نشيط في عمله ؛ بسبب رغبته الجامحة فيه .

وقال السبكي (ت ٧٧١هـ/١٣٩٣م): " والصحيح أنها أعطر من المسك الفتيق، ناهيك به من رجل على حين فترة من الهمم وظلمة من الدهر ."[٣٤] ففي هذا الموضع نسب الحين (الزمن) إليها، عن طريق إضافته إليها، وهي تدلّ على سكون عن الهمم في وقت ما . ويقول ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ/١٤٥٩م): " ولم يكن لحرارة عزمنا الشريف عند عصيانهم البارد فترة، حتى أظهرنا تلون الشام من دمائهم على تدبيج الدروع ألوان النصرة ."[٣٥] وقعت الفترة اسما لـ(كان) الناقصة، الّتي وردت في صيغة المضارع، الّذي قلب زمن نفيه إلى الماضي، بدخول (لم) عليه، فقد نفيت انقطاع همّتهم، في وقت مضى، حدّده بقوله: (عند عصيانهم البارد) .

وقال أيضاً: " والتهب ابن الغادر بحرارة المعصية، ففرّ إلى برد الطاعة من غير فترة ."[٣٦] فللمعصية حرارة تلهب صاحبها، حتّى جعلته ينتقل من هذه الحال، إلى حال أخرى، هي حال الطاعة، فلها برد، يشعر بلذّته من ألهبته حرارة المعصية، فجعلته يستمرّ فيها من غير انقطاع، ذلك الانقطاع الّذي عبّر عنه بلفظ (الفترة)، فقال: (من غير فترة) .

٣ . قلّة النشاط وقلّة العمل:

وممّا ورد من ذلك ما جاء في قول أبي حامد الغزالي (ت ٥٢٠ هـ/١١٤٢م): " وهو السفر الذي لا تضيق فيه المناهل والموارد، ولا يضر فيه التزاحم والتوارد، بل تزيد بكثرة المسافرين غنائمه، وتتضاعف ثمراته وفوائده . فغنائمه دائمة غير ممنوعة، وثمراته متزايدة غير مقطوعة، إلا إذا بدا للمسافر فترة في سفره ووقفة في حركته ."[٣٧] فقد جاءت لفظة (فترة) في النصّ فاعلاً للفعل (بدا) الذي يدلّ على الظهور، وهو محدّد بحرف الجرّ بعده الدالّ على الظرفيّة (في)، الذي يحدّد ذلك الفتور بوقت السفر (في سفره)، وهي فترة تصاحبها وقفة في الحركة (ووقفة في حركته) . وأستدلّ على هذه الدلالة للفظة الفترة في النصّ، بقوله عند العطف عليها (وقفة في حركته)، والوقفة، جاءت على صيغة المرّة (فَعلة) ؛ ممّا يدلّ على أنّها

وقفة يسيرة، فهو لم يقل (توقّف في حركته) ؛ أو وقوفاً ؛ لأنّه لم يرد بلفظ الفترة سكوناً أو توقّفاً عن العمل، وإنّما أراد به قلّة في نشاط المسافر وكسل يصيبه، على ما أرى .

ودلّت هذه اللفظة على معنى الكسل في قول القرطبي (ت ٦٧١ هـ/١٢٩٣م) : " فأيد بمساعدة الجبال والطير لئلا يجد فترة، فإذا دخلت الفترة اهتاج، أي ثار وتحرك، وقوي بمساعدة الجبال والطير."[٣٨]، فالفترة وقعت مرّتين في النصّ، جاءت مفعولاً به لفعل الوجود، نكرة دالّة على العموم . وفي المرّة الثانية وقعت فاعلاً لفعل الدخول (دخلت الفترة)، وفي هذا دلالة على حصول وقت تحدث فيه . وقد وقعت في سياق جملة شرطيّة (فإذا دخلت الفترة، اهتاج ...)، وهو كلام يدلّ على رفض نبيّ الله سليمان . (عليه السلام) . للكسل عن الطاعة .

وقول الزركشي (ت ٧٩٤هـ/١٤١٦م): " وأما رجحان المؤمنين، بعضهم على بعض، فمحمول على زيادة المعارف وتواليها إذا حصلت بلا فترة، ولا غفلة ."[٣٩] وقد جاءت مجرورة بالباء، مسبوقة بحرف النفي (لا)، فهي منفيّة عن حصول المعارف، عند زيادتها وتواليها .

وقول محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ/١٦٥٣م)،في تعريفه للتثاؤب: "التثاؤب: فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه."[٤٠] إذ وقعت خبراً معرّفاً للمبتدأ (التثاؤب)، في سياق تعريفه وبيانه .

٤ . التقصير في العمل، أو الإقصار فيه:

ويعني عدم أداء العمل بالوجه التامّ، قال القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤٤٣م) : إنّ " مرسومنا الشريف اقتضى تقدم المقر الكريم، حال وقوفه عليها، وقبل وضعها من يده، بطلب فلان الفلاني وفلان الفلاني، وتجهيزهما إلى الأبواب الشريفة، في أسرع وقت وأقربه، من غير فترة ولا توان "[٤١] إذ جاءت اللفظة منفيّة، بإضافتها إلى الاسم الدالّ على نفي ما أضيف إليه (غير) .

وممّا ورد من استعمال لفظ (الفترة) للدلالة على هذا المعنى ما جاء في قول أبي البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ/١٧١٦م):"التقصير هو ترك الشيء أو بعضه عن عجز . والإقصار ترك ذلك عن قدرة."[٤٢]

٥ . الضعف والتعب:

من ذلك ما جاء عند أبي عمر البغدادي، المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ/٩٤٧م) من قوله: "(نصب) ! أي: كلال وتعب. و! (لغوب) ! فترة وتوان ."[٤٣] فمن المعروف أنّ اللغوب هو التعب والإعياء[٤٤]. وقال نظام الدين النيسابوري (ت بعد ٥٨٠ هـ/١٢٠٢م) : " (فمن كان منكم مريضاً) أي وقع له فترة في السلوك لمرض غلبات صفات النفس وكسل الطبيعة ."[٤٥] فهو يستعمل الفترة للدلالة على قلّة النشاط، وقلّة العمل بسبب الضعف في البدن، الذي يسبّبه المرض لصاحبه .

وقال ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ/١٢٥٩م):"ويرى في الأرض غير لاغب، إذا مس غيره فترة اللغوب."[٤٦] إذ أضيفت الفترة إلى (اللغوب)؛ لأنّه سببها،فالمراد بها القلّة في النشاط المتسبّبة عن التعب.

وقال أبو الليث السمرقندي (ت ٨٦١ هـ/١٤٨٣م): " لأن المريض يكون فيه فترة ووهن . والشاك أيضا في أمره فترة وضعف."[٤٧] فالفترة الّتي تكون في المريض، إنّما هي ضعف، وقد جاءت في الموضعين، وقد عطف عليها ما يرادفها، في الموضع الأوّل عطف عليها لفظ الوهن، إذ المراد بها وهن المريض الّذي يؤول به إلى تعب يضعف نشاطه، فيجعله فاتراً منهكاً . وفي الموضع الثاني، عطف عليها بلفظ الضعف، إذ أريد بها الضعف الّذي يصاب به الشاكّ في أمره، وهو ضعف يثبّطه عن العمل .

٦ . الزمن بين النبيين:

وهو معنى ورد كما مرّ . في قوله تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [٤٨]، فقد أطلق على الزمن بين نبيّ الله عيسى(عليه السلام) وبين النبيّ محمّد (صلى الله عليه وسلم) فترة ؛ لانقطاع الرسالات بينهما، فهو زمن انقطع إرسال الرسل فيه إلى الناس، قال البغويّ (ت ٥١٠هـ/١١٣٢م): " وسميت فترة ؛ لأنّ الرسل كانت تترى بعد موسى من غير انقطاع إلى زمن عيسى (عليه السلام)، ولم يكن بعد عيسى عليه السلام سوى رسولنا (صلى الله عليه وسلم)."[٤٩] فالفترة بمعنى الانقطاع، ولأنّ الانقطاع حصل

في إرسال الرسل في زمن محدّد بين نبيّين؛ تطوّرت دلالة اللفظة، من دلالتها على معنى الانقطاع، إلى دلالتها على الزمن الّذي حصل فيه هذا الأمر .

وقد شاع استعمال لفظة (الفترة) للدلالة على هذا المعنى، عند المؤلّفين القدماء، كقول ابن عطية الأندلسيّ (٥٤٢ هـ/١١٦٤م): " وأما صاحب الفترة، فليس ككافر قريش قبل النبي (صلى الله عليه وسلم) ؛ لأنّ كفار قريش وغيرهم، ممّن علم وسمع عن نبوة ورسالة في أقطار الأرض، فليس بصاحب فترة."[٥٠] فهو يقصد بصاحب الفترة، من عاش في زمن انقطاع الرسالات، بين النبيّين (عليهما السلام). وقول القرطبي (ت ٦٧١ هـ/١٢٩٣م): " فعلى هذا لم تكن فترة إلا وفيها من يوحد الله، كقس بن ساعدة، وزيد بن عمرو ابن نفيل ."[٥١] وهو يريد بها في هذا النصّ الزمان الّذي يقع بين نبيّين، إذ لا بدّ أن يكون فيه من يوحّد الله تعالى، ويتمثّل لذلك، بمن وحّده تعالى، في الفترة الّتي وقعت بين نبيّ الله عيسى (عليه وسلم)، ونبيّنا الكريم محمّد (صلى الله عليه وسلم) .

ومنه قول ابن كثير (٧٧٤هـ/١٣٩٦م): " لقد بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليها نبياً من الأنبياء في فترة جاهلية ."[٥٢]

وقول عبد الرحمن الثعالبي (ت ٨٧٥هـ/١٤٩٧م): " وإنما صاحب الفترة يفرض أنه آدميّ،لم يطرأ إليه أن الله تعالى بعث رسولا ولا دعا إلى دين. وهذا قليل الوجود ."[٥٣]

٧ . زمن الغفلة والجهل:

ويبدو أنّ مأخذ هذا المعنى من المعنى السابق، لما حدث في زمن انقطاع الرسل من شيوع انصراف للناس عن الحقّ، ومن انغماس لهم في الضلالة والجهل، فكأنّه زمان غفلة للناس عن الحقّ، وزمان جهلهم به . ثمّ عمّ استعمال هذه اللفظة للدلالة على أيّ زمن عمّ فيه الجهل والغفلة.

من ذلك ما نقله الماورديّ (ت٤٥٠ هـ/١٠٧٢م) عن الزجاج (ت ٣١١هـ/٩٣٣م) من قوله: " القرن أهل كل عصر وفيه نبي أو طبقة عالية في العلم، فجعله من اقتران أهل العصر بأهل العلم، فإذا كان زمان فيه فترة وغلبة جهل لم يكن قرناً ."[٥٤]

٨ . الزمن الذي فيه انقطاع حكم:

فمن دلالة الفترة على زمن انقطاع النبوّة، تنتقل هذه اللفظة ؛ لتدلّ على زمن انقطاع ولاية أو حكم . من ذلك قول ابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٧٤م): " وَكَانَ بَيْنَ موت بكّار وولايته فترة بقيت فِيهَا مصر بغير قاضٍ سبع سنين ."[٥٥]

٩ . زمن نبي:

مرّ بنا استعمال الفترة للدلالة على زمن انقطاع النبوّة بين نبيّين، ويبدو أنّ استعمالها للدلالة على الزمن توسَّعَ ؛ لشمل الدلالة على زمن نبيّ محدّد، وقد ورد هذا عند البيضاوي (ت ٦٨٥هـ/١٣٠٧م) في قوله: " كان الناس أمة واحدة (متفقين على الحق فيما بين آدم وإدريس أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر في فترة إدريس أو نوح) ."[٥٦]

وعند أبي السعود (ت ٩٨٢هـ/١٦٠٤م) إذ قال: " كان الناس أمة واحدة متفقة على الكفر والضلال في فترة إدريس أو نوح فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم ."[٥٧]

وقال: " فبعث الله النبيّين، الآية على أحد الوجهين بأن يراد بهم الذين هم في فترة إدريس أو في فترة نوح (عليهما السلام) ."[٥٨]

١٠ . الزمن غير المحدّد:

وجدت نصاً نقله أبو إسحاق النيسابوري (ت ٨٩٥ هـ/١٥١٧م) عن أبي عبيدة (ت ٢٠٩ هـ/٨٣١م) عن الكسائي (ت ١٨٩ هـ/٨١١م)، وردت فيه لفظة الفترة، دالّة على الزمن غير المحدّد، فقد روي عن أبي عبيدة قوله: " كان الكسائي فترة يقول: أثبت الياء بالوصل، واحذفها في الوقف لمكان الكتاب، ثمّ رجع إلى حذف الياء في الحالين جميعاً ."[٥٩] وهو المعنى الّذي شاع استعمال هذه الكلمة للدلالة عليه في العصر الحديث، كما سنرى لاحقاً . وهذا يعني أنّ هذا اللفظ مستعمل في لغة المؤلّفين العرب بمعنى الزمن، منذ نهاية القرن الثاني الهجريّ، أو بداية القرن الثالث الهجري، وإن لم يكن شائعاً . هذا إن صحّ النصّ الّذي نقله النيسابوري، وإن لم يصحّ نقله نصّاً، وكان النقل بالمعنى، وهو الأرجح عندي، وهو يعني أنّ هذا الاستعمال للفظ بدأ منذ عصر الناقل، أي في نهاية القرن التاسع الهجري .

ومع هذا لم يكن هذا الاستعمال شائعاً، إذ لم أجد، فيما تيسّر لي من مصادر غير هذا النصّ دلّت فيه اللفظة على هذا المعنى .

وبعد هذا العرض نستطيع القول إنّ هذا اللفظ من الألفاظ التي حدث في دلالتها تطورا باتساع مفهومها، فأصل الاستعمال اللغوي لها الدلالة على الضعف والفتور، ثم اتسع مفهومها ؛ ليصلح استعمالها في الدلالة على الزمن المصحوب بقلة النشاط والعمل . وفي مجال ضيق اتسع مفهومها ليدل على الزمن مطلقا، وإن كان هذا الاتساع غير مقبول في مجال الاستعمال اللغوي السليم ؛ فالتطور الدلالي للألفاظ ينبغي أن يتقيد بما يدل عليه الأصل اللغوي للكلمة، ويرتبط به بوجه ما .

المبحث الثالث:الفترة عند المؤلفين العرب في العصر الحديث

تبيّن فيما سبق أنّ أصحاب المعجمات قد أشاروا إلى دلالة لفظة الفترة على الزمن بين نبيّين، وأنّ المؤلّفين القدماء والمتأخّرين قد توسّعوا في استعمالها دالّة على الزمن، فدلّت عندهم على زمن الغفلة والجهل، وزمن النبي، ونادرا ما استعملوه للدلالة على الزمن .

وقد أشار السيّد الطنطاوي إلى دلالتها على المدّة، فقال: " (الفترة) الضعف والانكسار والمدة تقع بين زمنين أو نبيين وفي التنزيل العزيز (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) [٦٠]

وفترة الحمى زمن سكونها بين نوبتين . وفترة الرخاء دور اقتصادي تنشط فيه الصناعة وترتفع الأسعار والأجور ."[٦١] فهو يرى أنّ الفترة هي تدلّ على الضعف والانكسار، وتدلّ أيضاً على المدّة تقع بين زمنين أو رسولين، واستشهد للمعنى بفترة الحمّى، مبيّناً لها بأنّها زمن سكونها بين نوبتين، وهو شاهد يوحي إلى ارتباط الفترة عنده بالسكون وقلة النشاط، ويشير إلى أنّ السكون وقع بين نوبتين، ومن هنا تتضح دلالتها على الزمن بين حالتين، ويثنّي بمثال آخر، وهو فترة الرخاء، الّتي يبيّنها بأنّها الدور الاقتصاديّ الّذي تنشط فيه الصناعة وترتفع الأسعار، فهو مرحلة من المراحل الّتي يمرّ بها اقتصاد بلد ما، وهو معنى يوحي إلى زمن النشاط والازدهار، وهو معنى . كما تبيّن لنا . يتعارض مع المعنى اللغويّ لهذه اللفظة .

ونجد باحثاً آخر مفصّلاً في دلالة الفترة على الزمن، إذ يحدّد هذا المعنى فيها بزمن السكون والانقطاع، فيقول: " فالفترة إذن مُدّةٌ تتميز بالفتور وانقطاع الجِدّ أو النشاط فيها. وكل حال للسكون أو الانقطاع تتوسط بين حالين من الحِدَّة أو الجِدّ أو الاجتهاد فهي فترة، طالت أم قَصُرَت. وكل حال من الشدة أعقبتها حال من الضعف أو اللين فقد آلت إلى فترة. ومن الخطأ حسبان الفترة زماناً كأيّ زمانٍ من الأزمنة! "[٦٢]

فهو ينصّ على تخطئة من يستعمل هذه اللفظة للدلالة على الزمن، ويستثني من ذلك استعمالها للدلالة على الزمن الّذي يرتبط بالفتور وانقطاع النشاط فيها . ويبني على هذا حكمه هذا ما نصّ عليه في قوله: " ولنا أن نقول: كانت السنوات ما بين الحربين العالميتين فترةً للمتحاربين.

– وكان عقد الثلاثينيات المنصرم فترةً للاقتصاد العالمي، أصابه فيها رُكود.

– أمضى فلانٌ على شاطئ البحر فترةً استراح فيها من عناء العمل.

– تتضمن السنةُ الإنتاجية في معظم الشركات فترةً مخصصة لاستجمام العاملين.

– توقفت السفينة في المرفأ فترةً للتزود بالوقود والأغذية الطازجة."[٦٣]

فجميع الأمثلة التي يذكرها تدل على زمن ركود وقلة نشاط وحركة، وهو ما يجيزه، وكما مر معنا أنّ هذا الاستعمال شائع عند الأقدمين.

وينصّ على أنّ استعمالها للزمن للدلالة على غير هذا المعنى استعمال خاطئ، فيفصّل قائلاً: " وقد شاع استعمال (الفترة)، في غير ما وُضعت له، شيوعاً واسعاً؛ فيقولون، مثلاً:

١ – سيُعقد المؤتمر / يستقبل المعرض زوّاره / تجري مقابلة المرشحين... في الفترة من ١–٥ /٦/١٩٩٩.أقول: سيعقد المؤتمر... في المدة من ١–٥ /٦/.١٩٩

٢ – يجب مراقبة ذلك في فترة إزهار النبات... أقول: مراقبة ذلك في طَوْر إزهار النبات. [من معاني الطور: التارة، أي: المدة والحين].

٣ – لا تسطع النجوم إلا لفترة محدودة. أقول: لا تسطع النجوم إلاَّ حِقْبة / برهة / مدة محدودة (تكون خلالها في حالة ثَوَران لا فتور!).

٤ – الطاقة التي تُشِعّها النجوم في أحسن فترات وجودها تأتي من تفاعلات اندماج نوى الهدروجين.

أقول: الطاقة التي تُشِعّها النجوم في أحسن أوقات / أطوار / مراحل وجودها...

٥ – والجزء الآخر من غاز المجرّات تحوَّل بشكل (كذا) كثيف إلى نجوم في فترة قصيرة.

أقول: والجزء الآخر من غاز المجرّات تحوَّل متكاثفاً بشدة إلى نجوم في مدةٍ / زمنٍ قصير.

٦ – على الطلاب بذل الجهد أثناء فترة الدراسة (!) وإيلاء الفترات التدريبية عناية خاصة.

أقول: على الطلاب بذل الجهد أثناء الدراسة / مدة الدراسة، وإيلاء الأوقات التدريبية / أوقات التدريب عناية خاصة.

٧ – حدث من فترة أن اكتشف أحد الباحثين...أقول: لا معنى لِـ (حدث من فترة/ أو من مدة ...)؛لأن مجرد استعمال الفعل الماضي يعني أن الحدث جرى قبل زمن التكلم. فإذا أراد المتكلم/ الكاتب مزيداً من التحديد، وجب عليه تعيين الزمن المنصرم بعد الحدث (حدث قبل ٣ أيام مثلاً...) أو إضافة كلمة مُعبِّرة: جرى قديماً / حديثاً / قريباً / قبل أيام قليلة / قبل مدة قصيرة، إلخ...

٨ – زارني منذ فترة قصيرة...أقول: زارني قبل مدة قصيرة... زارني حديثاً / قريباً...

٩ – يجب العناية بذلك في فترة الشباب على الأقل! أقول: أتتميز مرحلة الشباب بالفتور أم بالحيوية والنشاط؟! [الشباب مرحلة من العمر تلي الطفولة وتسبق الرجولة. والشُّبّان والشَّوابُّ (الشابّات) هم الذين يعيشون مرحلة الشباب]. ويُجمع الشابّ على شباب أيضاً."(٦٤)

فهذه الأمثلة يذكر شيوعها في لغة المحدثين، وهي تمثل استعمال اللفظ للدلالة على زمن فيه نشاط أو حركة أو حدوث حدث ما، ويشير إلى الخطأ في هذا الاستعمال الذي كثر عندهم، فيقترح تصحيحا لكل مثال، أو تعديلا يتناسب مع الاستعمال اللغوي السليم .

على أنّه لا يرفض دلالتها على الزمان، فهو يدرجها ضمن ألفاظه، في تفريقه بينها في الاستعمال اللغويّ لكلّ لفظ منها، إذ يقول: " فالمدة شاملة لجميع المقادير من امتداد الزمن، وتنطوي فيها اللحظة أو اللمحة للوقت القصير، والبرهة والرَّدَح للوقت الطويل، والفترة للمدة المعترضة بين وقتين، والحين للزمن المقصود المعيَّن، والعهد للزمن المعهود المقترن بمناسباته، والزمن للدلالة على جنس الوقت كيفما كان، والدهر للمدة المحيطة بجميع الأزمنة والعهود والأحيان. ...."[٦٥] فهو لا يطلق استعمالها للزمان، بل يذكر أنّها مخصصة لاستعمالها للدلالة على المدة المعترضة بين وقتين . ومن هنا يتضح موقفه بينا من استعمال اللفظة للزمان، بأنّها مقتصرة للدلالة على زمن اعترض بين وقتين، كما نص، على أن تكون دالة على انقطاع عمل أو فتور فيه، أو قلة نشاط، وما إلى ذلك، كما بين في أمثلته وتفصيله فيها. وهو بذلك يتابع مذهب الأقدمين فيها، ولا يخرج عنها.

وفي لغة المؤلفين المحدثين وجدت دلالتها على معنى الانقطاع في نطاق ضيّق جداً، منه قول ابن عاشور (١٣٩٣هـ . ١٩٧٣ م): " ويؤيد هذا أنّ ابتداء الوحي كان في رمضان،وأنّ فترة الوحي دامت أربعين يوما على الأصح،سواء نزل وحي بين بدء الوحي، وفترته مدة أيام، أو لم ينزل بعد بدئه شيء . ووقعت فترته فيكون قد أشرف شهر ذي القعدة على الانصرام . فتلك مدة اقتراب الموسم فأخذ المشركون بالاستعداد لما يقولونه للوفود، إذا استخبروهم خبر النبي (ﷺ)."[٦٦]، وقوله: " والظاهر أن هذه السورة نزلت عقب فترة ثانية فتر فيها الوحي، بعد الفترة التي نزلت إثرها سورة المدثر."[٦٧]، فالفترة بمعنى الانقطاع، والحديث في النصين يخصّ انقطاع الوحي عن النبيّ (ﷺ) . وهذا الاستعمال لا يتعارض ما الاستعمال اللغوي السليم للفظة.

ومن هذا الاستعمال ما ورد في النص الآتي: " أما الرماة الذين عصوا الأوامر بلزوم أماكنهم مهما كانت أطوار القتال، فقد مرت بهم فترة ضعف وذهول، تيقظت . خلالها . بقية في أنفسهم من حب الدنيا ."[٦٨] إذ نسبت الفترة إلى الضعف والذهول، عن طريق الإضافة . وقد وردت في سياق بيان سبب عصيانهم أمر

نبـيّهم (ﷺ) . علمـاً أنّ اسـتعمالها للدلالـة علـى زمـن الضـعف جـائز بـدون أن تضـاف إليه، كما مرّ بنا .

علـى أن المـؤلفين المحـدثين لـم يتقيـدوا بالاسـتعمال اللغـوي السـليم لهـذه اللفـظ، فاسـتعملوها للدلالـة علـى الـزمن مطلقـا، ولا أسـتثني مـنهم كبـار علمـائهم. ولأدلـل علـى هـذا أعـرض نمـاذج مـن نصـوص لهـم فـي مؤلفـاتهم لاستقصـاء المعـاني التـي وظفـوا هـذه اللفظـة للدلالـة عليهـا . والأغلـب الأعـمّ فـي اسـتعمالها عنـدهم، هـو الدلالـة علـى الـزمن، وقـد استقصـيت الـدلالات الزمنيّـة، وسـياقاتها، فـي مـا تيسّـر لـي مـن مؤلفـات حديثة، فوجدت منها ما يأتي:

١ـ الدلالـة علـى المـدّة الطويلـة: إذ تـرد موصـوفة بصـفة الطـول (فتـرة طويلـة) مـن ذلـك ما جاء في قول الشيخ محمد أبي زهرة:

" وللإشـارة إلـى وجـود فتـرة زمنيـة طويلـة بـين نـوح عليـه السـلام وإبـراهيم . "[٦٩]، فقـد اسـتعملت فـي هـذا الموضـع للدلالـة علـى زمـن بـين نبيّـين، لكنّهـا لا تتميّـز بانقطـاع الرسـالات، كمـا هـو الحـال فـي الفتـرة بـين النبـيّ عيسـى (عليه السلام)، ورسـول الله محمّـد (ﷺ) . وقـد وصـفت الفتـرة فـي الـنصّ بأنّهـا (زمنيـة) كمـا وصـفت بـالطول . وهـي مـدة لا يمكن أن توصف بانقطاع الأحداث أو قلتها.

وقـول سـيد قطـب(ت ١٣٤٤هـ/١٩٦٦م) فـي تفسـيره: " والميتـة تأباهـا الـنفس السـليمة وكـذلك الـدم، فضـلاً علـى مـا أثبتـه الطـب – بعـد فتـرة طويلـة مـن تحـريم القـرآن والتـوراة قبلـه بـإذن الله – مـن تجمـع الميكروبـات والمـواد الضـارة فـي الميتـة وفـي الدم."[٧٠]

. وترد منصوبة على الظرفيّة الزمانيّة، كما جاء النص الآتي:

" ولقـد ظـل توحيـد مصـطلح الحريـات العامـة، مـع مصـطلح حقـوق الإنسـان، فتـرة طويلة ."[٧١]

أو مجرورة بـ(في) الدالّة على الظرفيّة، كما في النصّ:

"البلـدان التـي تقـع فـوق خـط عـرض (٦٦) شـمالا وجنوبـا إلـى القطبـين، وتنعـدم فيهـا العلامات الكونية للأوقات في فترة طويلة من السنة، نهارا أو ليلا ."[٧٢]

٢ـ الدلالـة علـى مـدّة محـدودة بمقـدار زمنـيّ معلـوم: ومـن ذلـك مـا جـاء فـي الـنص الآتي:

"لم تكد تمضي فترة شهرين حتى أخذت ليلى ... تهتمّ بي ."[٧٣] ففي هذا النص، استعملت الفترة للدلالة على مدّة محدّدة من الزمن المنقضي، مضافة إلى ما يدلّ على المقدار الزمنيّ (شهرين) .

٣ـ للدلالـة علـى مرحلـة امتـازت عـن غيرهـا مـن المراحـل: ورد هـذا الاسـتعمال فـي تراكيب منها:

أ . جرّها بالحرف الّذي يفيد الظرفيّة (في): ومن أمثلة هذا الاستعمال:

" اتفقـوا علـى أن رأس مـال الإنسـان فـي حياتـه هـو عمـره كلـف بإعمالـه فـي فتـرة وجـوده فـي الـدنيا فهـي لـه كالسـوق فـإنْ أعملـه فـي خيـر ربـح وإنْ أعملـه فـي شـر خسـر."[٧٤] والمرحلـة المـرادة أضـيفت إلـى لفـظ الفتـرة، وهـي وجـود الإنسـان فـي الحيـاة الدنيا .

ب . وقوعهـا خبـراً، أو مضـافاً إلـى خبـر، يسـاق لبيـان مرحلـة زمنيّـة، وتعريفهـا: ومـن أمثلة ذلك:

" مرحلة (الصبا) هي فترة (الطفولة) . "[٧٥]

" حيـث يكـون الشـاب والشـابة فـي سـن المراهقـة، التـي هـي أخطـر فتـرة فـي حيـاة الإنسان."[٧٦]

ج . تراكيب وسياقات أخرى: تتمثّل فيما جاء من سياقات في نصوص منها:

"فـإذا كَبِـرْتَ وأصـبحَ لـك قـوة واسـتجابَتْ الأحـداث لـك فإنـك لا تسـتطيع أن تجعـل فتـرة الشـباب والفتـوة هـذه تبقـى . فـالزمن يملـك ولكـن لفتـرة محـدودة.. فـإذا وصـلت إلـى مرحلـة الشـيخوخة فسـتحتاج إلـى مـن يأخـذ بيـدك ويعينـك.. ربمـا علـى أدق حاجاتـك وهـي الطعـام والشـراب.."[٧٧] فقـد وردت اللفظـة فـي موضـعين، الأوّل منهمـا وقعـت مفعـولاً أوّلاً للفعـل (تجعـل) . مضـافة إلـى مـرحلتين مـن مراحـل حيـاة الإنسـان، تتجلّـى فيها قوّته . وفي الموضع الثاني جاءت مجرورة باللام الجارّة .

٤ـ الدلالـة علـى زمـن غيـر محـدّد: وردت لفظـة الفتـرة فـي لغـة التـأليف العربـي الحديث، دالّة على هذا المعنى، في تراكيب جمليّة مختلفة، أذكر ما وجدت منها:

أـــ وردت ظرفاً موصوفاً جاءت بالجارّ والمجرور (من الزمن)، وحرف الجرّ (من) في هذا الموضع دالّ على بيان النوع أو الجنس، ففي وصفها بشبه الجملة هذه، فيه بيان وتنصيص على إرادة معنى الزمن من هذه اللفظة .ومن أمثلته ما يأتي:

"وفي المرحلة الثانوية بالبصرة سكن في محلة مناوي الباشا، ونظم قصيدة يحن فيها إلى جيكور، وكان محمد علي إسماعيل يساكنه فترة من الزمن، ويذهبان كل جمعة إلى أبي الخصيب."(٧٨)

وترد ظرفاً موصوفاً بالكلمة (زمنيّة)،الّتي تتكوّن من لفظة (زمن)، وقد لحقته ياء النسب، في صيغة المفردة المؤنّثة . وفي هذا الوصف دلالة على المعنى السابق، من تصريح بالدلالة الزمنيّة في لفظ (الفترة)، عن طريق نسبتها إلى الزمن بما وصفت به . ومن أمثلته:

" يشير معدل السرعة إلى عدد الأصوات المنطوقة خلال فترة زمنية معينة."(٧٩)

ب . أن تكون مجرورة بحرف الجرّ (في) الدالّ على الظرفيّة:

وترد مضافة إلى مصدر الحدث الّذي تشير إلى زمنه، ومن أمثلته: " فهذه غاية من غايات الفريضة. أن يشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذي يسره الله لهم . وهم يجدون هذا في أنفسهم في فترة الصيام."(٨٠)

"وفي فترة اعتزاله الوزارة، بعد ذلك، دعاه الملك عبد الله ابن الحسين إلى زيارة عمان، فأجاب."(٨١)

"وعاد إلى بلاده في فترة استيلاء ابن الرشيد على نجد، فانكمش في داره."(٨٢)

ووردت موصوفة بالجارّ والمجرور (من الزمان)، الّذي يتكوّن من (من) البيانيّة، والمبيّن بها (الزمان)، ومن أمثلته ما جاء في النصّ الآتي:

" وقد استغفر إبراهيم لأبيه في فترة من الزمان . "(٨٣)

ج . أن تكون مضافة إلى الظرف: إذ وردت مضافة إلى الظرف (بعد)، للدلالة على زمن لاحق، كما في الأمثلة الآتية:

" وكم من مطلوب كاد الإنسان يذهب نفسه حسرات على فوته؛ ثم تبين له بعد فترة

أنه كان إنقاذاً من الله أن فوت عليه هذا المطلوب في حينه . وكم من محنة تجرعها الإنسان لاهثاً يكاد يتقطع لفظاعتها . ثم ينظر بعد فترة فإذا هي تنشئ له في حياته من الخير ما لم ينشئه الرخاء الطويل."[٨٤]

وتضاف إلى لفظ (خلال) ؛ للدلالة على الزمن المصاحب للحدث الّذي تعلّقت به، كما في النصّ الآتي:

" وتوفي الحسن بن علي (ﷺ) خلال فترة حكم معاوية سنة (٤٩ هـ./٦٧١م) "[٨٥]

٥. الدلالة على وقت قصير:

وهي عند التنصيص على ذلك ترد موصوفة بصفة القصر (فترة قصيرة) ؛ لتدلّ على مدّة زمنيّة قصيرة . وهي إذ تدلّ على هذا المعنى ترد مضافة إلى ظرف دالّ على الزمان، كما في المثالين الآتيين:

"والذين يمارسون هذا في الحياة التعليمية أو مع أبنائهم يدركون أن الصعوبة التي توجد في القراءة بالمصحف أول الأمر تتحول بالمران بعد فترة قصيرة إلى سهولة تامة."[٨٦]

" ولذلك فإن كل من عصى الله وتمرد على دينه قد ظلم نفسه ؛لأنه قادها إلى العذاب الأبدي طمعا في نفوذ أو مال زال بعد فترة قصيرة ولم يدم.."[٨٧] فالظرف (بعد) يدلّ على الزمان، إن أضيف إلى هذه اللفظة . كما وردت مجرورة بحرف الجرّ (عن)، كما في المثال الآتي:

"إلاّ أن ذلك الإحساس بنضوب الشعر كان يعبر عن فترة قصيرة، إذ سرعان ما زايله شبح الجوع حين رجع إلى سلك التعليم ."[٨٨]

٦. الدلالة على زمن مضى:

ومن هذا الاستعمال ما ورد في المثال الآتي:

" وقد وضَّح النَّبِيُّ (ﷺ) هذه الحقيقة للصحابة – رضي الله تعالى عنهم – حاثّاً إياهم على الصبر والتحمُّل، وتقديم التضحيات، وذلك منذ فترة مبكرة جداً، وبالتحديد في مكة حينما أثقلت قريش من وطئتها على المسلمين المستضعفين في مكة، فجاءوا يستنجدون بالنَّبِيِّ (ﷺ)."[٨٩]، وقد وردت في النص مجرورة بحرف الجر (منذ) .

٧ . الدلالة على أوقات متعدّدة، يتكرّر فيها حدث ما (تكرار الحدث في أوقات متعدّدة):

وتتجلّى هذه الدلالة بإضافة الظرف (بين) إليها، ثمّ عطف كلمة (أخرى) عليها، ومن أمثلة ذلك:

" ولذلك فإن مجامع اللغات في العالم تجتمع بين فترة وأخرى. لتضع أسماء لأشياء جديدة اخترعت وعرفت مهمتها.."(٩٠)

٩ . الدلالة على وقت العمل وزيادة النشاط: وهو استعمال لا يتّفق مع ما أثر من معنى الفترة اللغويّ الفصيح البتّة، إلاّ أنّه استعمال ممتدّ من شيوع استعمال هذه اللفظة دالّة على الزمن مطلقاً، إذ دخل في مفهومها كلّ زمان، ومنه زمن النشاط والعمل، ومن ذلك قول الغزالي:

" ومكث الوحي ينزل ثلاثا وعشرين سنة، كانت الآيات تنزل خلالها حسب الحوادث والأحوال، وهذه الفترة الطويلة الحافلة هي فترة تعلم وتعليم. الله عز وجل يعلم رسوله، والرسول يتلقى هذه المعارف الحية، فيديرها في نفسه حتى ."(٩١)

وبعد هذا نستطيع القول: إنّ هذه اللفظة استعملت في لغة التأليف، في العصر الحديث، استعمال ظروف الزمان غير المختصّة، إذ تستعمل دالّة على الزمان مطلقاً، وهي ترد منصوبة على الظرفيّة، كما ترد في مواقع أعرابيّة أخرى، كما هو حال أيّ ظرف غير مختصّ في العربيّة.

وبتتبّع دلالة هذه اللفظة في أصل استعمالها في اللغة العربيّة الفصحى، ثمّ ما جرى عليه المؤلّفون القدماء والمتأخّرون من استعمالها للدلالة على المعاني الّتي أشرت إليها في المبحث الثاني من هذا البحث، ثمّ ما آل إليه المحدثون في استعمالهم لها دالّة على الزمان في صوره المختلفة، كما مرّ معنا في هذا المبحث، نستطيع أن نتبيّن بوضوح التطوّر الدلاليّ الّذي لحق هذه اللفظة .

ونقول: إنّ هذه اللفظة قد تطوّرت دلاليّاً، وذلك بتغيير مجال استعمالها، ثمّ بتعميم استعمالها، فانتقلت من الخاصّ إلى العامّ . فمن دلالتها الأصليّة على معاني الضعف والفتور والانقطاع، إلى دلالتها على معنى انقطاع الرسالات في الفترة بين النبيّ عيسى (عليه السلام) ورسولنا الكريم محمّد (ﷺ)، ثمّ يتغيّر مجال

استعمالها ؛ لتدلّ على زمن الانقطاع والفتور والضعف، ثمّ ينتقل معناها الخاصّ هذا إلى معنى عامّ ؛ فتدلّ على الزمن مطلقاً، حتّى وصل الحال بها إلى أنّها دلّت على زمن النشاط والزيادة العمل، وهو معنى يخالف أصل معناها في الاستعمال اللغويّ الفصيح . ومن هنا كان الحكم على الاستعمال الأخير لها أنه خطأ يدرج مع الأخطاء الشائعة؛ لشيوعه في لغة التأليف الحديثة .

وبعد هذا أوجّه دعوة إلى المؤلّفين في عصرنا، في كلّ مجالاتهم، إلى العودة بهذه اللفظة إلى ما عرفت به من دلالات ومعانٍ ؛ في اللغة العربيّة الفصحى ؛ ليُكسبوا أساليبهم العربية رصانة وبلاغة ودقّة في التعبير عن المعاني الّتي يبغون إيصالها إلى المتلقّي، وليعودوا بالعبارة العربية إلى رصانتها وقوّتها، ودقّتها في التعبير، بأسلوب رفيع فصيح.

الخاتمة:

بعد انتهاء صفحات هذا البحث، ألخّص في هذا الموضع أهمّ ما جاء في ثناياه من نتائج، بما يأتي:

١ـ تدلّ لفظة (الفترة)، في أصل استعمالها اللغويّ، على الضعف . ومنه استعملت للدلالة على معاني أخرى، على سبيل الحقيقة، أو المجاز . فدلّت . على سبيل الحقيقة . على الانقطاع، والسكون، واللين بعد الشدّة . وعلى سبيل المجاز دلّت على التقصير في العمل، وعلى انخفاض حدّة البرد أو الحرّ .

٢ . كما دلّت في الاستعمال اللغويّ الفصيح، على انقطاع الرسالات بين الرسولين: عيسى (عليه السلام) ومحمّد (ﷺ) . ومنه دلّت على الزمن بينهما، وتوسّعت للدلالة على الزمن بين نبيّين، أو زمن نبيّ بعينه .

٣ . لقد استعمل المؤلّفون المتقدّمون والمتأخرون هذه اللفظة للدلالة على معانٍ عديدة، وجدت منها المعاني الآتية: الانقطاع والتوقّف، والسكون بعد الحدّة، وقلّة النشاط والعمل، والضعف والتعب .

٤ . كما استعمل المؤلّفون في تلك الحقبة، هذه اللفظة للدلالة على الزمن، فدلّت عندهم على الزمن بين النبيّين: عيسى (عليه السلام)، ومحمّد (ﷺ)، وتوسّعت دلالتها الزمنيّة عندهم ؛ لتشمل الدلالة على

زمن الغفلة والجهل، وزمن انقطاع حكم، وزمن نبيّ . وفي نطاق ضيّق جدّا استعملت للدلالة على الزمن غير المحدّد .

٥ . ويبدو أنّ لفظة الفترة، عند المؤلّفين المحدثين، قد تحدّدت بدلالتها على الزمن. فمن خلال ما استقرأته، ممّا تيسّر من مؤلّفات تعددت تخصصاتها، يعود مؤلّفوها إلى العصر الحديث، وجدت أنّها تدلّ على المعاني الآتية: المدّة بين زمنين أو حالين، والمدّة المحدّدة بمقدار معلوم من الزمن، والمرحلة الزمنيّة المعيّنة، والزمن غير المحدّد، والزمن الطويل، والزمن القصير، والزمن الماضي، وأوقات متعدّدة يتكرّر فيها حدث معيّن، ووقت الفتور وقلّة النشاط، كما دلّت على وقت العمل وزيادة النشاط . وهو معنى يتعارض مع المعنى اللغويّ لهذه اللفظة، كما مرّ بنا.

٦ . وبعد هذا نستطيع القول: إنّ هذه اللفظة من الألفاظ الّتي حصل لها تطوّر لغويّ واسع في معناها، إذ إنّ الأصل في معناها الدلالة على الانقطاع والضعف والفتور . ثمّ استعملت في القرآن الكريم للدلالة على انقطاع الرسل في مدّة زمنيّة معلومه ؛ لتتطوّر في دلالتها على الزمن في اتّجاهين: أوّلهما . استعمالها للدلالة على زمن انقطاع الرسالات، ثمّ استعمالها للدلالة على زمن الجهل، ثمّ دلالتها على زمن الضعف والفتور . وثانيهما . استعمالها للدلالة على الزمن بين نبيّين، ثمّ دلالتها على الزمن بين زمنين أو مرحلتين، أو حالتين . ومن هذين الاتّجاهين، تطوّرت في العصر الحديث ؛ لتشمل الزمن عموماً، كما مرّ بنا في المبحث الثالث .

٧ . ظهرت صرخات في العصر الحديث، تدعو إلى استعمال هذه اللفظة استعمالاً صحيحاً ، وتُنبِّهُ المحدثين على الخطأ في هذا التوسّع في استعمال هذه اللفظة للدلالة على الزمن بشكل مطلق، فدعت إلى تقييد استعمالها للدلالة على الزمن ؛ بشكل يراعى فيه المعنى اللغوي لهذه اللفظة، فأجازوا استعمالها للزمن الّذي تميّز بالضعف والفتور وقلّة النشاط . وأنا أضمّ صوتي إلى هذه الأصوات، وأدعو إلى العودة بهذه اللفظة إلى روحها العربيّة الأصليّة، مع مراعاة مسألة التطوّر الّذي أصابها . فلتستعمل للدلالة على الزمن، لكن ضمن النطاق الّذي لا يتعارض مع معناها اللغوي الذي نصت عليه المعجمات العربية.

Abstract

The Term "*alfatra*" (Period) between Linguistic Origin and Modern Use

Asss. Prof. Bushra Ahmed Mohammed /Iraqia University-College of Female Education

Keywords: alfatra, origin, linguistic, modern,

This study is a semantic etymology of the term "*alfatraa*" in standard Arabic use during the age of controversy. It tries to trace its semantics as proposed by early and late Arab scholars. This study also traces its use in modern authorship. The term has apparently gone through huge linguistic development in its meaning. The origin of its meaning indicates disconnection, weakness, and vanishing. Quran used that to indicate disconnection of messengers in certain time. Then, it was used to indicate the time of ignorance. From these two directions, its use was developed in modern ages to indicate time in general.

References:

- The Holy Quran.-

-Ibn al-Atheer: Al-Jazari (d. 606 AH / 1228 AD) End in a strange talk, under. Taher Ahmed Al-Zawi, and Mahmoud Mohammed Al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1399 – 1979.

- Ibn al-Atheer: Ziauddin, the proverb, step. Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Modern Library - Beirut, 1995.

- Ibn Ashour: Mohammed Taher Tunisian (d. 1351 AH / 1973 AD) Liberation and Enlightenment, the Foundation of Arab History, Beirut, I 1-1420 AH / 2000 .

- Ibn Ajiba: Abu Abbas Idrissi (d. 1224 e) long sea, the House of Scientific Books - Beirut, I 2 - 2002 1423 e .

- Ibn Attia: Andalusian (d. 542 AH / 1164 AD) brief editor in the interpretation of the book dear author, under. Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed, Scientific Books House - Lebanon, I, 1413 e 1993.

- Ibn Katheer: Abu al-Fida 'Isma'il ibn' Umar al-Qurashi al-Basri and then al-Dimashqi (d. 774 AH). Mahmoud Hassan House of thought, 1414 AH / 1994 AD.

- Ibn Manzoor: The Tongue of the Arabs (d. 711 AH / 1333 AD), Dar Sadr, Beirut, 1st floor.

- Abu Zahra: Muhammad (d. 1352 AH / 1974 AD) Zahrat al-Tafaseer, Dar al-Fikr al-Arabi (d).

- Abu Saud: Emadi Mohammed bin Mohammed bin Mustafa (d. 982 e), guidance of the sound mind to the advantages of the Koran Dar revival of Arab heritage - Beirut.
- Ihsan Abbas: Trends of Contemporary Arabic Poetry, National Council for Culture, Arts and Letters, 1978.
- Ihsan Abbas: Bader Shaker Al-Sayyab, a study in his life and his poetry, House of Culture, i 4, 1987.
- Ahmed Kanaan: Judge Sheikh Mohammed: crises of youth, causes and solutions Dar al-Bashair Islamic Beirut.
- Al-Azhari: Abu Mansoor (370 AH / 992 AD) Language refinement, under. Mohammed Awad Merheb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, I 1 - 2001 AD.
- Asbahani: Abu Naim (d. 430 AH / 1052 AD) Ornament Awliya and layers of the purely, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, i 4, 1405 e.
- Bukhari: Mohammed bin Ismail (d. Dr.. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer - Beirut, 3rd floor, 1407-1987 .
- Al-Baghawi: Al-Hussein ibn Mas'ud (d. 516 AH / 1138 CE). Othman Juma conscience, and Suleiman Muslim Horsh, Dar Taibah for publication and distribution, i 4, 1417 e – 1997 .
- Oval: Nasser al-Din Abu Said Abdullah bin Omar bin Mohammed Shirazi (d. 685 AH / 1307 AD) download lights, investigator: Mohammed Abdul Rahman Marashli, House of revival of Arab heritage - Beirut, i 1 - 1418 e .
- Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa Abu Bakr, Sunan al-Bayhaqi Greater, under. Mohamed Abdel Kader Atta, Dar El Baz Library, Makkah, 1414-1994
- Tirmidhi: Mohammed bin Isa (d. 279 AH / 901 AD) Sunan Tirmidhi, under. Ahmed Mohamed Shaker et al., House of Revival of Arab Heritage – Beirut .
- Thalabi: Abdul Rahman (d. 875 AH / 1497 AD) Gems of Hassan, Al-Alami Foundation for Publications - Beirut.
- The protruding: Abu Othman Amr bin Bahr (d 255 e) Statement and clarification, investigation / Fawzi Atwi, Dar Saab - Beirut, i 1-1968.
- Al-Jawhari: Ismail bin Hammad (d. 393 AH / 1015 AD) Al-Sahah; the crown of the language and the Arabic Sahah, Dar Al-Ilm for millions - Beirut, i 4, 1990.
- Al-Khazen: Aladdin Ali bin Mohammed bin Ibrahim Al-Baghdadi, famous for interpretation in the meanings of download, publishing house: Dar Al-Fikr - Beirut -1399 AH / 1979 AD .
- Razi: Fakhruddin (d. 606 AH / 1228 AD) Keys of the unseen, House of Scientific Books - Beirut - I 1, 1421 – 2000.
- Zubaidi: Murtaza, crown of the bride of the dictionary jewels, open. A group of investigators, Dar Al-Hedaya.

- Zarkashi: Badr al-Din (d. 794 AH / 1416 AD) the sea surrounding the fundamentals of jurisprudence, the investigation / Mohammed Mohammed Tamer, House of Scientific Books, Beirut, I 1, 1421 AH / 2000 AD.
- Zarkali: Khair al-Din (d. 1354 AH / 1976) for flags, Dar al-Ilm for millions, 2002.
- Zamakhshari: Mahmoud bin Omar Jarallah Abu al-Qasim (d. 538 AH / 1160 AD), the basis of rhetoric House of thought, 1979.
- Zamakhshari: Mahmoud bin Omar Jarallah Abu al-Qasim (d. 538 AH / 1160 AD) Finding facts download and gossip eyes in the faces of interpretation, under. Abdul Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Sakhawi: Ibn Hajj al-Hamwi, open. Abu Ammar, good taste of the leaves, Dar Al Fath - Sharjah - 1997.
- Al-Saddalan: Saleh bin Ghanem, a message in the facilitated jurisprudence, the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wa and Guidance - Saudi Arabia, 1st floor, 1425.
- Suleiman Hussein: Text and Discourse Tracks - A Study in the World of Jabra Ibrahim Jabra Novelist: Published by the Arab Writers Union, 1999.
- Samarqandi: Abu Laith (d. 61 e) Bahr al-Ulum, the investigation / Dr. Mahmoud Matraji, Dar al-Fikr, Beirut.
- Mr. Qutb: (1344 AH / 1966 AD) in the shadows of the Koran, Dar Al-Shorouk .
- Al-Sha'rawi: Mohamed Metwalli (d. 1998) Interpretation of Al-Sha'rawi, Dar Akhbar Al-Youm.
- Shanqeeti: Mohammed al-Amin bin Mohammed (d. 1393 e), the lights of the statement in the clarification of the Koran in the Koran, Dar al-Fikr for printing and publishing - Beirut - 1415 - 1995.
- Safwat: Ahmed Zaki, the Arab sermons in the ages of the bright Arabic, Scientific Library - Beirut.
- Tabarani: Abu al-Qasim (d. 360 AH / 982 AD) The great lexicon, under. Hamdi bin Abdul Majid Salafi, Library of Science and Governance - Mosul, 2nd floor, 1404-1983.
- Tabari: Abu Jaafar (d. 310 e / 932 m) Al-Bayan Mosque, under. Ahmed Mohammed Shaker Foundation message, the first 1420 e – 2000.
- Abdullah Al-Turki: Abdullah bin Abdul-Mohsen Al-Turki, Human Rights in Islam, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Saudi Arabia, 1st floor.
- Osman Thursday: Osman bin Mohammed Thursday, an era of history, Imam Bukhari Library, Egypt, i 3, 1427 e.
- Askalani: Ibn Hajar (d. 852 AH / 1474 AD) lift the insistence on the judges of Egypt, under. Dr. Ali Mohamed Omar, Al-Khanji Library, Cairo, 1998.
- Ghazali: Abu Hamed (d. 505 AH / 1127 AD), the revival of the sciences of religion, Dar al-Marefa, Beirut.

-- Al-Ghazali: Mohammed Al-Saqqa (1374 AH / T 1996 AD) Fiqh of Biography, under. Mohammed Nasser al-Din al-Albaani, Dar al-Qalam - Damascus, i 7 – 1998.
- Ghulam fox: Abu Omar al-Baghdadi (d. 345 AH / 967 AD) Sapphire path in the interpretation of the strange Koran, under. Mohammed bin Jacob Turkistani, Library of Science and Governance, Medina, 1423 e - 2002.
- Al-Farahidi: Hebron bin Ahmed (d. 170 AH / 792 AD) Al-Ain, under. Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.
- Fayoumi: Ahmed bin Mohammed bin Ali (d. 770 AH / 1392 m) lamp illuminating, under. Yousef Sheikh Mohammed, modern library (dt).
- Al-Qurtubi: Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din (d. 671 AH / 1293 AD) Whole of the provisions of the Koran, under. Ahmed Abdel Alim Bardouni, Dar al-Shaab, Cairo, 2nd floor, 1372 AH.
- Al-Qalqashandi: Ahmad bin Ali (d. 821 AH / 1443), Sobh al-Asha in the construction industry, Dar al-Fikr - Damascus, 1st floor, 1987.
- Mawardi: Abu Hassan (d. 45 AH / 1072 AD) jokes and eyes, scientific books House, Beirut (dt).)
- Manna al-Qattan: Investigations in the Sciences of the Koran:, Library of Knowledge for publication and distribution, i 3, 1421 e – 2000.
- Manawi: Mohammed bin Abdul Rauf (d. 1031 AH / 1653 AD) Arrest on the tasks of definitions, under. Mohammed Radwan Dayeh, House of Contemporary Thought, Beirut, i 1, 1410.
- Elite: Ibrahim Mustafa, and Ahmed Zayat, and Hamid Abdel Kader, and Mohammed Najjar, the lexicon mediator, under. Arabic Language Complex, Dar Al-Da'wa (DT(
-Elite: scientists, preachers and thinkers, articles Alukah site http://www.alukah.ne, until the last month of Safar 1429 AH.
- Nisaburi: Abu Ishaq (d. 895 AH / 1517 AD) disclosure and statement, under. Imam Abu Mohammed bin Ashour, House of revival of Arab heritage - Beirut - Lebanon - I 1, 1422 e – 2002.
- Nisaburi: Nizamuddin (d. 850 AH / 1472 AD), the oddities of the Koran and the desires of Furqan, under. Sheikh Zakaria Omairan, Scientific Books House - Beirut, I 1, 1416 - 1996.

الهوامش

(١) الفيروز آبادي :ينظر : القاموس المحيط (فتر) ١ / ٥٨٤ ، وابن منظور : لسان العرب (فتر) ٥ / ٤٣ ، والزبيدي :تاج العروس (فتر) ١٣ / ٢٩٣ ، ومجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط (فتر) ٢ / ٦٧٢ .

(٢) أبو بكر البيهقي : السنن الكبرى ٨ / ٢٩٦ ، ورقمه ١٧١٧٦ ، والأزهري :ينظر : تهذيب اللغة (فتر) ١٤/ ١٩٤ ، والجزري ابن الأثير : النهاية في غريب الأثر ٣ / ٧٧٣ ، وابن منظور : لسان العرب (فتر) ٥ / ٤٣، والزبيدي : تاج العروس (فتر) ١٣ / ٢٩٤ .

(٣) الفراهيدي: ينظر : العين (فتر) ٨ / ١١٤ ،والأزهري : تهذيب اللغة (فتر) ١٤ / ١٩٣ ، والزمخشري :أساس البلاغة (فتر) ٢ / ١٧٤ ، والفيروز آبادي : القاموس المحيط (فتر) ١ / ٥٨٣ .

(٤) الفراهيدي : ينظر : العين (فتر) ٨ / ١١٤ ، وابن منظور : لسان العرب (فتر) ٥ / ٤٣، والصاحب بن عباد : المحيط في اللغة (فتر) ٩ / ٤٢٦ ، والفيومي :المصباح المنير (فتر) ٢٣٩، ومجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط (فتر) ٢ / ٦٧٢.

(٥) الزبيدي : ينظر : تاج العروس ١٣ / ٢٩٣ ، ومجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط (فتر) ٢ / ٦٧٢ ، والآية من سورة الأنبياء ٢٠ .

(٦) الجزري ابن الأثير : النهاية في غريب الأثر ٣ / ٧٧٣ .

(٧) الزمخشري : ينظر : أساس البلاغة (فتر) ٢ / ١٧٤، ومجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط (فتر) ٢ / ٦٧٢ .

(٨) الزمخشري : أساس البلاغة (فتر) ٢ / ١٧٤ .

(٩) الزمخشري : ينظر : أساس البلاغة (فتر) ٢ / ١٧٤ ، والفيروز آبادي : القاموس المحيط (فتر) ١ / ٥٨٣ .

(١٠) مجمع اللغة العربية : ينظر : المعجم الوسيط (فتر) ٢ / ٦٧٢ . والآيتان من سورة الزخرف ٧٥ . ٧٦ .

(١١) الرازي : مقاييس اللغة (فتر) ٤ / ٤٧٠ .

(١٢) الزمخشري : ينظر : أساس البلاغة (فتر) ٢ / ١٧٤ .

(١٣) الفراهيدي : ينظر :العين (فتر) ٨ / ١١٤ ، والأزهري : تهذيب اللغة ١٤ / ١٩٣ ، والفيروز آبادي : القاموس المحيط (فتر) ١ / ٥٨٤ ، والفيومي : المصباح المنير (فتر) ٢٣٩.

(١٤) الرازي : مقاييس اللغة (فتر) ٤ / ٤٧٠ .

(١٥) الفراهيدي : ينظر : العين (فتر) ٨ / ١١٥ ، وابن دريد : جمهرة اللغة (فتر) ١ / ١٨٦ ، والجوهري : الصحاح (فتر) ٣ / ٤٣١، والفيروز آبادي : القاموس المحيط (فتر) ١ / ٥٨٤ .

(١٦) الجزري ابن الأثير : النهاية في غريب الأثر ٣ / ٧٧٣ .

(١٧) المائدة ١٩ .

(١٨) الطبري : جامع البيان ٦ / ١٦٧ .

(١٩) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٦ / ١٢١ .

(٢٠) ابن عجيبة : البحر المديد ٢ / ٢٢٣ .
(٢١) ابن عاشور : التحرير والتنوير ٥ / ٧٤ .
(٢٢) الطبراني : المعجم الكبير ١٢ / ٧٣ ، الحديث رقم ١٢٥١٥ .
(٢٣) البخاري : صحيح البخاري ٢٨٩/٨ ، رقم الحديث ٣٢٣٨ .
(٢٤) المدثر ١،٢، ٥ .
(٢٥) الترمذي : سنن الترمذي ٤ / ٦٣٥ ، الحديث رقم ٢٤٥٣ ، والأصفهاني : حلية الأولياء ١ / ٢٨٦ . والحديث رواه أحمد في مسنده ، برواية أخرى ، وهي : " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رِجَالٌ يَنْصَبُونَ فِي الْعِبَادَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ نَصَبًا شَدِيدًا ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : تِلْكَ ضَرَاوَةُ الْإِسْلَامِ وَشِرَّتُهُ . وَلِكُلِّ ضَرَاوَةٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ . فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فَلِأُمٍّ مَا هُوَ . وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى مَعَاصِي اللَّهِ ، فَذَلِك الهلاكُ ." أحمد بن حنبل : مسند أحمد ١١ / ٩٩ ، الحديث رقم ٦٥٤٠ .
(٢٦) الأصفهاني : حلية الأولياء ١ / ١٣٤ .
(٢٧) الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٧٠ .
(٢٨) الأصفهاني : حلية الأولياء ٢ / ٢٢٤ .
(٢٩) ابن عجيبة : البحر المديد ٨ / ٢٩٧ .
(٣٠) أحمد زكي : جمهرة خطب العرب ٣٠٩ .
(٣١) الزمخشري : الكشاف ٣ / ١٠٩ ، والنصّ عند الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، في : مفاتيح الغيب ١ / ٣١٣، والخازن (ت ٧٤١ هـ) في : لباب التأويل في معاني التنزيل ٤ / ٢٩١.
(٣٢) الشوكاني : فتح القدير ٢ / ٧٤٣ .
(٣٣) ابن القيم الجوزية : مدارج السالكين ٢ / ٥٩ .
(٣٤) السبكي : طبقات الشافعية ٩ / ١٥٩ .
(٣٥) عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب ٢ / ٤٢٢ .
(٣٦) ابن حجة الحموي : طيب المذاق من ثمرات الأوراق ١ / ٣٠٩ .
(٣٧)الغزالي : إحياء علوم الدين ٢ / ٢٤٥ .
(٣٨) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١٤ / ٢٦٦ .
(٣٩) الزركشي : البحر المحيط في أصول الفقه ١ / ٤٤ .

(٤٠) المناوي : التوقيف على مهمات التعاريف ١٥٩ .

(٤١) القلقشندي : صبح الأعشى ٧ / ٢١٧ .

(٤٢) الكفوي : الكليات ٤٧٦ .

(٤٣) المطرز الباوردي : ياقوتة الصراط ١ / ٤١٨ .

(٤٤) الجوهري : ينظر : الصحاح ٣ / ٢٤٢ (لغب) .

(٤٥) النيسابوري : غرائب القرآن ١ / ٥٢١ .

(٤٦) ابن الأثير : المثل السائر ١ / ١٢٣ .

(٤٧) السمرقندي : بحر العلوم ١ / ٥٢ .

(٤٨) المائدة ١٩ .

(٤٩) البغوي : معالم التنزيل ٣ / ٣٤ .

(٥٠) ابن عطية : المحرر الوجيز ٤ / ٨٩ .

(٥١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٦٤ .

(٥٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٣ / ٤٠١ .

(٥٣) الثعالبي : الجواهر الحسان ٣ / ٤٦ .

(٥٤) الماوردي : النكت والعيون ٣ / ٤٠٦ .

(٥٥) ابن حجر العسقلاني : رفع الإصر عن قضاة مصر ١ / ٣٨٣ .

(٥٦) البيضاوي : أنوار التنزيل ١ / ٤٩٦ .

(٥٧) أبو السعود : إرشاد العقل السليم ١ / ٢١٤ .

(٥٨) المصدر نفسه ٨ / ٢٣ .

(٥٩) الثعلبي : الكشف والبيان ١٠ / ١٩٤ .

٦٠) المائدة جزء من آية ١٩ .

(٦١) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط (فتر) ٢ / ٦٧٢ .

(٦٢) مكي الحسني : نحو إتقان الكتابة باللغة العربية ، مقالات موقع ألوكة ٥ .

(٦٣) مكي الحسني : نحو إتقان الكتابة باللغة العربية ، مقالات موقع ألوكة ٥ .

(٦٤) المصدر نفسه ٥ . ٦ .

(٦٥) المصدر نفسه ٧ .

(٦٦) ابن عاشور : التحرير والتنوير ٢٩ / ٢٨٢ .

(٦٧) ابن عاشور : التحرير والتنوير ٣٠ / ٣٤٩ .

(٦٨) الغزالي : فقه السيرة لمحمد الغزالي ١ / ٢٣٤ .

(٦٩) أبو زهرة : زهرة التفاسير : ١٩٦٤.
(٧٠) سيد قطب : في ظلال القرآن : ١ / ١٢٨ .
(٧١) الزحيلي : حقوق الإنسان في الإسلام ١٢ .
(٧٢) السدلان : رسالة في الفقه الميسّر ١ / ٣٦ .
(٧٣) سليمان حسين : مضمرات النصّ والخطاب ٢٨٣ .
(٧٤) الشنقيطي : أضواء البيان ٩ / ٩٠ .
(٧٥) أحمد كنعاني : أزمات الشباب ١٠ .
(٧٦) أحمد كنعاني : أزمات الشباب ٤٥ .
(٧٧) الشعراوي : تفسير الشعراوي (ت ١٩٩٨ م) ١ / ١٠ .
(٧٨) إحسان عباس : بدر شاكر السياب ، دراسة في حياته وشعره ٢٨ .
(٧٩) مختار عمر : أخطاء اللغة العربية المعاصرة ٤٠ .
(٨٠) سيد قطب : في ظلال القرآن ١ / ١٤٦ .
(٨١)الزركلي : الأعلام ٣ / ٣٨ .
(٨٢) الزركلي : الأعلام ٣ / ٨٤ .
(٨٣) أبو زهرة : زهرة التفاسير ٣٤٦٠ .
(٨٤) سيد قطب : في ظلال القرآن ١ / ٣٠٤ .
(٨٥) عثمان خميس : حقبة من التاريخ ١ / ٢٨ .
(٨٦) مناع القطان : مباحث في علوم القرآن ١٥٠ .
(٨٧) الشعراوي : تفسير الشعراوي ١ / ٦١ .
(٨٨) إحسان عباس : بدر شاكر السياب ، دراسة في حياته وشعره ٣٠٠ .
(٨٩) أبو مايلة العمري : غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية ٢٢٧ .
(٩٠) الشعراوي : تفسير الشعراوي ١ / ٤ .
(٩١) الغزالي : فقه السيرة لمحمد الغزالي ١ / ٢١ .

المصادر والمراجع:

i. القرآن الكريم
ii. ابن الأثير: الجزري (ت ٦٠٦هـ/١٢٢٨م) النهاية في غريب الحديث، تح . طاهر أحمد الزاوى،ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

iii. ابن الأثير: ضياء الدين، المثل السائر،تح . محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت، ١٩٩٥.
iv. ابن عاشور: محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٥١هـ/١٩٧٣م) التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١ . ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م٠
v. ابن عجيبة: أبو العباس الإدريسي (ت ١٢٢٤ هـ) البحر المديد ، دار الكتب العلمية . بيروت، ط٢ . ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ .
vi. ابن عطية: الأندلسي (ت ٥٤٢هـ/١١٦٤م) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف، تح . عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .
vii. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، تح . محمود حسن . دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م٠
viii. ابن منظور: لسان العرب (ت ٧١١ هـ/١٣٣٣م)، دار صادر . بيروت، ط١ .
ix. ـ أبو زهرة: محمد (ت١٣٥٢هـ/ ١٩٧٤ م) زهرة التفاسير، دار الفكر العربي (د . ت) .
x. أبو السعود : العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم دار إحياء التراث العربي – بيروت .
xi. إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨.
xii. إحسان عباس: بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره ، دار الثقافة، ط٤، ١٩٨٧ .
xiii. أحمد كنعان:القاضي الشيخ محمد: أزمات الشباب، أسباب وحلول . دار البشائر الإسلامية . بيروت .

xiv. الأزهري: أبو منصور (٣٧٠ هـ/٩٩٢م) تهذيب اللغة، تح . محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١ - ٢٠٠١م .

xv. الأصبهاني: أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ/١٠٥٢م) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٤، ١٤٠٥ هـ .

xvi. البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ٨٧٨م) صحيح البخاري (الجامع الصغير المختصر)، تح. د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

xvii. البغوي: الحسين بن مسعود (ت٥١٦ هـ/١١٣٨م) معالم التنزيل، تح . عثمان جمعة ضميرية،وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

xviii. البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ/١٣٠٧م) أنوار التنزيل ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ.

xix. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، سنن البيهقي الكبرى، تح . محمد عبد القادر عطا،مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، ١٤١٤ – ١٩٩٤.

xx. الترمذي: محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ/٩٠١م) سنن الترمذي، تح . أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

xxi. الثعالبي: عبد الرحمن (ت ٨٧٥هـ/١٤٩٧م) الجواهر الحسان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

xxii. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) البيان والتبيين، تحقيق / فوزي عطوي، دار صعب – بيروت، ط١ . ١٩٦٨ .

xxiii. الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠١٥م) الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٩٩٠.

xxiv. الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير، لباب التأويل في معاني التنزيل ، دار النشر: دار الفكر – بيروت –١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م .

xxv. الرازي: فخر الدين (ت ٦٠٦ هـ/١٢٢٨مـ) مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م ٠

xxvi. الزَّبيدي: مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تح . مجموعة من المحققين، دار الهداية .

xxvii. الزركشي: بدر الدين (ت ٧٩٤هـ/١٤١٦م) البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق / محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية . بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

xxviii. الزركلي:خير الدين (ت١٣٥٤هـ/ ١٩٧٦ م) لأعلام، دار العلم للملايين،٢٠٠٢م .

xxix. الزمخشري: محمود بن عمر جار الله أبو القاسم (ت ٥٣٨ هـ/١١٦٠م)، أساس البلاغة دار الفكر، ١٩٧٩ .

xxx. الزمخشري: محمود بن عمر جار الله أبو القاسم (ت ٥٣٨هـ/١١٦٠م) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح . عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

xxxi. السخاوي: ابن حجة الحموي، تح . أبو عمار، طيب المذاق من ثمرات الأوراق، دار الفتح – الشارقة – ١٩٩٧م .

xxxii. السدلان: صالح بن غانم، رسالة في الفقه الميسر ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥ .

xxxiii. سليمان حسين: مضمرات النص والخطاب –دراسة في عالم جبرا إبراهيم جبرا الروائي:، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.

xxxiv. السمرقندي: أبو الليث (ت ٦١ هـ) بحر العلوم ، تحقيق /.د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت .

xxxv. السيد قطب: (ت١٣٤٤هـ/ ١٩٦٦ م) في ظلال القرآن، دار الشروق .
xxxvi. الشعراوي: محمد متولي (ت ١٩٩٨ م) تفسير الشعراوي، دار أخبار اليوم .
xxxvii. الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، دار الفكر للطباعة و النشر . بيروت – ١٤١٥ هـ– ١٩٩٥ م .
xxxviii. صفوت: أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية – بيروت .
xxxix. الطبراني: أبو القاسم (ت ٣٦٠ هـ/٩٨٢م) المعجم الكبير، تح . حمدي بن عبدا لمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط٢، ١٤٠٤ – ١٩٨٣.
xl. الطبري: أبو جعفر (ت ٣١٠ هـ/٩٣٢م) جامع البيان، تح . أحمد محمد شاكر . مؤسسة الرسالة، ط١ . ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
xli. عبد الله التركي: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حقوق الإنسان في الإسلام ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١ .
xlii. عثمان الخميس: عثمان بن محمد الخميس، حقبة من التاريخ ، مكتبة الإمام البخاري . مصر، ط٣، ١٤٢٧ هـ .
xliii. العسقلاني: ابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٧٤م) رفع الإصر عن قضاة مصر، تح . د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة – ظ١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م .
xliv. الغزالي: أبو حامد (ت ٥٠٥هـ/١١٢٧م)، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة . بيروت .
xlv. الغزالي: محمد السقا (١٣٧٤هـ/ت ١٩٩٦ م) فقه السيرة، تح . محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم – دمشق، ط٧ – ١٩٩٨ .

xlvi. غلام الثعلب: أبو عمر البغدادي (ت ٣٤٥ هـ/ ٩٦٧م) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، تح .محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم . المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

xlvii. الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ/٧٩٢م) العين، تح . د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

xlviii. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠ هـ/١٣٩٢م) المصباح المنير، تح . يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية (د . ت) .

xlix. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ/١٢٩٣م) الجامع لأحكام القرآن، تح . أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ .

l. القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ١٤٤٣م) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٩٨٧ .

li. الماوردي: أبو الحسن (ت ٤٥هـ/١٠٧٢م) النكت والعيون،دار الكتب العلمية،بيروت (د. ت).

lii. مناع القطان: مباحث في علوم القرآن:، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

liii. المناوي: محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١ هـ/١٦٥٣م) التوقيف على مهمات التعاريف، تح . محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر . بيروت، ط١، ١٤١٠ ٠

liv. نخبة: إبراهيم مصطفى، و أحمد الزيات، و حامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، تح. مجمع اللغة العربية، دار الدعوة (د . ت) .

lv. نخبة: من العلماء والدعاة والمفكرين، مقالات موقع ألوكة http://www.alukah.ne، حتى آخر شهر صفر من عام ١٤٢٩هـ ٠

lvi. النيسابوري: أبو إسحاق (ت ٨٩٥ هـ/١٥١٧م) الكشف والبيان، تح . الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

lvii. النيسابوري: نظام الدين (ت٨٥٠هـ/١٤٧٢م)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح . الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .